﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: 8 - 11]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

أوصافُ المؤمنين المُفلحين توصلُهم إلى الفردوسِ

لَمّا كانت تلك الصّفاتُ من الأمانات العظيمة؛ أتبعه عمومَها فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾؛ سواء أكانت بينهم وبين الله؛ كالصَّلاةِ والصّيام وغيرِهما، أم في المعاني الباطنةِ؛ كالإخلاصِ والصِّدق، أم بينهم وبين الخَلْقِ كالودائعِ والبضائع[1].

والعطفُ هنا بمُجمله هو من قبيل عطفِ العامِّ على الخاصّ، ممّا يؤصِّلُ صيانةَ المجتمعِ المسلمِ في نفسِه ليُحسِنَ التَّعاملَ مع المجتمعاتِ الإنسانيَّة؛ لتكتمل المنظومةُ البشريَّةُ والوحدةُ الموضوعيَّةُ لكلِّ المجتمعات في المنظورِ القرآنيّ الإسلاميّ الَّذي أنزله اللّهُ رحمةً للعالمين؛ فموقعُ الحديثِ عن الأمانة والعهد مِمّا قبلَه موقعٌ لطيفٌ وسخيٌّ جدًّا؛ لأنّه يُفْهِمُ أنّ هذه الصِّفاتِ الفرديّةَ السّابقَ ذِكْرُها للمؤمنين الفالحين إنّما تُنْتِجُ صفاتٍ جماعيَّةً؛ فلها أثرُها في المجتمع الإنسانيّ الذي يعيشُ فيه كلُّ فردٍ مِن أفراد المؤمنين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾: (أمن) أصْلانِ مُتَقارِبانِ: أحَدُهُما الأمانَةُ الَّتي هيَ ضِدُّ الخيانَةِ، ومَعْناها سُكونُ القَلْبِ، والآخَرُ التَّصْديقُ[2]، أمِنَ يأمَنُ أمْنًا، وأمانًا وأمَنَةً بفتحتَيْن، فهو آمنٌ، فهذه في الأصل مصادر، ويُجعلُ الأمانُ تارةً اسْمًا للحالةِ الَّتي يكونُ عليها الإنسانُ

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 109 - 110.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أمن).

في الأمْن، وتارةً اسْمًا لما يُؤمَّنُ عليه الإنسان؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ [الأنفال: 27]؛ أيْ: ما ائْتمنتُم عليه، وقال تعالى: ﴿*إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النّساء: 58]، وأصلُ الأمْنِ: طُمأنينةُ النَّفْسِ وزوالُ الخَوْف، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾ [البقرة: 125][1]، ومعنى قوله تعالى: ﴿هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾؛ أيْ: أمانات النّاس، والأشياء المؤتَمنون عليها والمعاهَدون عليها[2].

2) ﴿وَعَهۡدِهِمۡ﴾: عَهِدَ فلانٌ إلى فلانٍ بعَهْد؛ أيْ: ألْقى إليه العهدَ وأوصاهُ بحفظِه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه: 115]، والعَهْدُ: حفظُ الشَّيءِ ومراعاتُه حالًا بعد حال، وسُمّيَ الموثَّقُ الَّذي يلزمُ مراعاتُه عَهْدًا، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾ [الإسراء: 34][3]، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَعَهۡدِهِمۡ﴾؛ أيْ: العقودُ الَّتي عاقدوا النّاسَ عليها[4].

3) ﴿رَٰعُونَ﴾: (رعى) أصْلانِ: أحَدُهُما المُراقَبَةُ والحِفْظُ، والآخَرُ الرُّجوعُ[5]، رعَى يَرْعَى رَعْيًا ورِعايةً[6]، وأصلُ الرَّعْيِ في اللُّغة: القيامُ على إصلاحِ ما يتولّاه من كلِّ شيء، تقول: الإمامُ يرعَى رعيّتَه، والقيِّمُ بالغَنَمِ يرعَى غَنَمَه، وفلانٌ يرعَى ما بينَه وبين فلان؛ أيْ: يقومُ على إصلاحِه[7]، ومن معانيها: رعايةُ حدود الله بالمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ [الحديد: 27]، ومعنى قوله تعالى: ﴿رَٰعُونَ﴾؛ أيْ: حافظون[8].

4) ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾: (ورث) كلمةٌ واحدةٌ، هي الوِرْثُ، والميراثُ أصلُه أن يكونَ الشَّيءُ لِقوم ثمَّ يصيرُ إلى آخَرينَ بِنَسَبٍ أو سَبَب[9]، قال تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ﴾ [النّساء: 176]، وقال ﷻ: ﴿وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥﴾ [القصص: 5]، ومعنى قوله تعالى:

(1) الرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (أمن).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 5، والزَّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 27.
(3) الرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (عهد).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 5.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رعى).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (رعَى).
(7) الزَّجّاج، معاني القرآن: 6/ 7.
(8) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 546.
(9) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ورث).

﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾؛ أي: ورثوا من أهل النّار منازلهم من الجنَّة[1]، أو بمعنَى ورثوا منازلَهم الَّتي بُنيتْ لهم في الجنَّة[2].

5) ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾: الفِردَوْسُ: جنَّةٌ ذاتُ كرْم؛ أي: البُستانُ الَّذي فيه الأعناب، مُفَرْدَس؛ أيْ: مُعَرَّش[3]، والفِرْدَوْسُ في كلامِ العرب: الشَّجرُ المُلْتفّ، والأغْلبُ عليه العِنَب، وجمعُه الفراديس، والفِرْدَوْس هو البستانُ بالرّوميَّة[4]، واختاره الزَّجّاج فقال: هو بالرّوميَّة منقولٌ إلى لفظ العربيَّة[5]، وأنشدَ لحسّان:

وإنَّ ثوابَ اللّهِ كلِّ موحِّدٍ *** جِنانٌ من الفِردَوْسِ فيها يُتَلَّدِ[6]

وحقيقتُه أنَّه البستانُ الَّذي يجمعُ كلَّ ما يكونُ في البساتين[7]، ومعنى قولِه تعالى: ﴿يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾: أعلى الجنَّة وأوسطُها[8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يتابعُ النَّظمُ القرآنيُّ الكريمُ حديثَه عن صفاتِ المؤمنين؛ فيذكر من صفاتهم: أنَّهم إذا ائْتُمنوا لم يخونوا؛ بل يُؤدّونَ الأماناتِ إلى أهلِها، وإذا عاهدوا أو عاقَدوا أوْفَوا، وهم يواظبون على صلواتِهم في مواقيتِها وعلى هيئتها المشروعة، ولمّا وصفهُمُ اللّهُ تعالى بهذه الصِّفاتِ الحميدةِ والأفعالِ الرَّشيدة، بيَّن جزاءهم الحَسَنَ يومَ القيامة بأنَّهم هم الأحقّاء بأنْ يُسمّوا بأنَّهم الوارثون دون غيرِهم، ثمَّ بيَّنَ الموروثَ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ وهو أوسطُ الجنَّة وأعلاها، وهم في

أداءُ الأمـانـاتِ والـعـهـود، والمحافظةُ على الـصَّـلـوات، سبيلٌ لدخول أعلى الجنّات

(1) الزَّجّاج، معاني القرآن: 4/ 6.
(2) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 646.
(3) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (فردوس)، وابن جرير، جامع البيان: 16/ 36.
(4) البغويّ، معالم التَّنزيل: 5/ 211، والماورديّ، النُّكت والعيون: 3/ 348.
(5) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 315.
(6) ديوان حسّان، ص: 93.
(7) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 315.
(8) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 546، ويُؤيّده قولُ رسول الله ﷺ: «الفردوسُ ربوةُ الجنَّة، وأَوْسطُها، وأفضلُها، وأحسنُها، وفوقه عَرْشُ الرَّحمن، ومنه تفجَّرُ أنهارُ الجنَّة، فإذا سألْتُمُ اللهَ الجنَّة فاسْألوهُ الفِرْدَوس»، ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، الحديث رقم: (2790، 3247).

هذه المنزلةِ الرَّفيعةِ دائمون، وهي أفضلُها منزلًا، هم فيها خالدون، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول، ولا يخرجون منها ولا يموتون[1].

وتُرشدُ الآيات الكريمةُ إلى أنَّ جميع ما أوجبه اللّٰهُ على عباده أمانة، وهو لفظٌ عامٌّ يتناول جميعَ الأمانات التي هي حقٌّ للّٰه، والتي هي حقٌّ للعباد، فعلى العبد حفظُها بالقيام التّام بها؛ كأمانات الأموال والأسرار ونحوهما، وكذلك العهد يشمل العهدَ الذي بين العبادِ وبين ربِّهم، والعهدَ الذي بينهم وبين العباد؛ وهي الالتزامات والعقود التي يعقدها العبد، فعليه مراعاتها والوفاء بها، ويحرُم عليه التّفريط فيها وإهمالُها.

وترشدُ إلى أنَّ اللّٰهَ مدحَ المؤمنين بالخشوع بالصّلاة، وبالمحافظة عليها؛ لأنّه لا يتمُّ أمرهم إلّا بالأمرين معًا، فمَن يداوم على الصّلاة من غير خشوع أو على الخشوع من دون محافظة عليها؛ فإنّه مذمومٌ ناقصٌ[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نكتةُ عطفِ الآية بالواو:

جاءَ عطفُ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ على ما تقدَّمَ من صفاتِ المؤمنين، بالتَّدرُّجِ من المحافظةِ على النَّفْسِ إلى التّعاونِ الاجتماعيّ إلى إقامةِ الأسرةِ على أساسِ العدل، والمحافظةِ على النَّسْل، ثمَّ إلى بيانِ الأُسُسِ الَّتي يقوم عليها التَّعاملُ الإنسانيّ، وهو الأمانة[3]، وذكرُ الأمانةِ والعهدِ عقبَ أداءِ الزَّكاةِ خاصَّةً؛ لأنَّ الزَّكاةَ أمانةُ اللّٰهِ عند الَّذين أنعمَ اللّٰهُ عليهم بالمال، ولذلك سُمّيت: حقَّ اللّٰه، وحقَّ المال، وحقَّ المسكين[4]، وهذا من دلالات الاقتران.

الصّفاتُ الإيمانيَّةُ تتكاملُ فيما بينها لتحقيقِ النَّظرةِ الشّموليَّةِ الإنسانيَّة

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/ 226، والشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 646.
(2) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 547.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 10/ 5048.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 17.

غرضُ التَّعبيرِ بالاسم الموصول:

الأمانةُ وحفظُ العهد سببان عظيمان من أسبابِ فلاحِ المؤمنين

صُدِّر قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ باسمِ الموصول (الَّذين) لبيانِ سببٍ آخرَ من أسبابِ فلاحِ المؤمنين، ووجهٍ آخرَ من وجوه ما يستحقّون به هذا الثَّناء، فعُرِّفوا بصفةٍ عظيمةٍ هي صفةُ أداءِ الأمانةِ مع حفظِ العهد، وعدمِ خيانته[1].

نكتةُ تكرارِ الاسْمِ الموصولِ وصلتِه:

صفاتُ المؤمنين محلُّ ثناء، موجبةٌ للفلاح

نُظِمَتِ الصِّفاتُ مع تقدُّمِ الاسْمِ الموصول وصلته على كلٍّ واحدةٍ منها للثَّناء على المؤمنين بما يستحقّونه، وفي إعادةِ الاسْمِ الموصولِ مع صلتِه دون اكتفاءٍ بعطفِ صلةٍ على صلةٍ؛ للإشارةِ إلى أنَّ كلَّ صفةٍ من الصِّفاتِ موجبةٌ للفلاح، فلا يُتوهَّمُ أنَّهم لا يُفلحون حتَّى يجمعوا بين مضامين الصِّلةِ كلِّها فحسب[2].

نكتةُ الإظهارِ في مقامِ الإضمار:

تقريرُ المؤمنين على صفةِ رعايةِ الأمانةِ والعهد

أظهرَ النَّظمُ الكريمُ المحدَّثَ عنهم في قولِه تعالى: ﴿هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ بدل أن يقول: (يرعونَ أماناتِهم وعهدِهم)؛ وذلك لما في الإظهار - هنا - في مقام الإضمار من زيادةِ تقريرٍ للخبرِ في ذهن السّامع، بعد تشوُّفِه لمعرفتِه والوقوفِ على مضمونه[3].

نكتةُ التَّعبيرِ بالجملةِ الاسميَّة في الأمانة والعهد:

ثباتُ المُؤمنين المُفلحين في أداءِ الأماناتِ ورعايةِ العهود

لم يصفِ النَّظمُ القرآنيُّ المؤمنين بقوله: (أدَّوا الأمانات وارعَوُا العهود)، أو بقوله: (كانوا راعين للأماناتِ والعهود)؛ بل قال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾؛ وذلك حتَّى لا يفوتَ ما تدلُّ عليه الجملةُ الاسميَّةُ من ثباتِ أدائهم للأماناتِ ورعايةِ العهود ودوامهم عليها في حياتهم، فهذا الثَّباتُ في ذَيْنك الصِّفَتَيْن لازبٌ لا

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 10، 13، 17.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 10، 13، 17.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 10.

يتخلَّف[1]، وهذه الاسميّة تُذكِّر بنظائرِها فيما سبَق؛ وتوقِعُ في أنفُس المُتلقّينَ التّعاضُد والتّناصر والتّعاون الذي بين هاتيك الصّفات في سياق تكوين رجلٍ مؤمنٍ فالحٍ.

معنَى اللّام في ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾:

المؤمنون ذوو قوّةٍ في رعايةِ الأمانـاتِ والعُهود

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ لامُ التَّقوية لضَعْفِ العامل بالفرعيَّة وبالتَّأخيرِ عن معموله، وهذه التَّقويةُ من وجهَيْن: تقديم المعمول، وكَوْن العامل اسْمًا[2]؛ أيْ: أثبتَ النَّظمُ الكريمُ اللّامَ هنا تقويةً لاسْمِ الفاعل ﴿رَٰعُونَ﴾[3].

توجيه القراءات في قوله: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾:

الأماناتُ المنوطةُ بالمؤمنين كثيرةٌ وأداؤها واجب

في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ قراءتان قرآنيَّتان متواترتان[4]: الأولى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ بالإفراد، وهي قراءة ابن كثير المكي، ووجهُ هذه القراءة أنَّ الأمانةَ مصدرٌ واسْمُ جِنْس فيقعُ على الكَثْرة، وإن كان مفردًا في اللَّفظ، كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ﴾ [الأنعام: 108] وجُمِع في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون: 63] ووجهُ الإفراد كذلك خفَّتُه، ويُقوّيه أنَّ بعده: ﴿وَعَهۡدِهِمۡ﴾ وهو مصدر[5]، والثّانيةُ: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾، بالجمع، وهي قراءة الباقين، ووجهُ القراءة بالجمع؛ أنَّ المصدرَ إذا اختلفت أجناسُه وأنواعُه جُمِع، والأماناتُ الَّتي تلزَمُ النّاسَ مراعاتُها كثيرة، فجُمِعَ لكثرتِها، وقد أجمعوا على الجَمْع في قوله تعالى: ﴿أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ﴾ [النّساء: 58] لهذا المعنَى[6].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 10، 13.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 208.
(3) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 107.
(4) ابن مجاهد، السَّبعة، ص: 444، ومكّي، التَّبصرة، ص: 269، والداني، التَّيسير، ص: 158، وابن الجزريّ، النّشر: 2/ 328.
(5) ابن خالَوَيْه، إعراب القراءات السَّبع: 2/ 85، والفارسيّ، الحُجَّة: 5/ 288، وابن زنجلة، حُجّة القراءات، ص: 483.
(6) مكّيّ، الكشف: 2/ 125، والعكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن: 2/ 147.

والأصل في المعنى من القراءتيْن هي قراءةُ الجمعِ؛ لأنّها تُصوِّرُ حقيقةَ عددِ ما ائتُمِن عليه هؤلاء المؤمنون على الجملة؛ فهي كثيرةٌ؛ على ما يُفْهِمُه الجمعُ، وهيَ مُمَيَّزةٌ من جهةِ أدائهم هم لها؛ لأنّها أُضيفت إليهم: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾؛ فهو أداءٌ كامل قوي مُستمرٌّ ودائم على ما يُفْهِمُه معنى القلة؛ لأنَّ جمع المُؤنّث السّالم من أوزان القِلَّة، أو ملحق بأوزان القِلّة، وأمّا قراءةُ الإفراد؛ فقد جاءت على خلاف الأصل والظّاهر أنها للدلالة على استواء أفراد أماناتهم في الرعاية والعناية والأداء والاهتمام وما جرى في هذا الطريق مِن المعنى؛ فأماناتهم كأمانة واحدة في كمال اقتدارهم على أداء تلك الأمانات المؤسَّس على كمال معرفتهم وعلمهم بها، وهذا كقوله تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: 28]، والحاصل أنَّهم بالغون كمالًا في كلِّ أمانة على جهة الاستقلال؛ وذلك فلاحٌ أيُّ فلاحٍ.

فائدةُ تقديمِ شِبْهِ الجملة ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ﴾:

التَّنبيهُ على أهميَّةِ رعايةِ الأمانةِ والعهد

تقدَّمَ الجارُّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ﴾ على ﴿رَٰعُونَ﴾ لمزيدِ الاهْتمام بشأنِ الأمانةِ والعهد[1]، وبيانِ ما لأداءِ الأمانةِ ورعايةِ العهدِ من آثارٍ عظيمةٍ في حياةِ الأفرادِ والمجتمعاتِ الإنسانيَّة، وفي هذا التَّقديم إيذانٌ بأنَّ للمؤمنين تعلُّقًا شديدًا برعايةِ الأمانةِ والعهد؛ لأنَّ شأنَ الإضافةِ أن تُفيدَ شدَّةَ الاتّصالِ بين المُضافِ والمُضافِ إليه؛ لأنَّها على معنَى لامِ الاخْتصاص[2]، ولذلك كان في التّقديم إشعارٌ بأن رعايتهم للأمانات والعهد مُؤسَّسة على العلم بما ينبغي أن يكون تُجاه تلك الأمانات وذلك العهد؛ فهم لم يتعاملوا مع الأمانات والعهد تعاملًا عاديّا تقليديًّا؛ وإنّما تعاملوا معها ومع العهد

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 208.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 10، 13، 17.

معاملةً خاصّة؛ لأنّها مع العهد ذات موقع خاصٍّ وجليلٍ وخطيرٍ في بصائرهم؛ وذلك مِن شأن الكُمَّل الفالحين.

غرضُ تقديمِ الأماناتِ على العهود:

الأماناتُ متنوّعةٌ وأداؤها جميعِها واجبٌ شرعيٌّ

قدَّمَ النَّظمُ الكريمُ الأماناتِ على العهود في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ﴾؛ لأنَّ الأماناتِ كثيرةٌ تشملُ ما ائتمنَهُمُ اللّٰهُ تعالى عليه من الأعضاءِ والقوى والأموالِ والأعيان، فهي متنوعةٌ جدًّا تضمُّ حقوقَ اللّٰهِ على العباد، وحقوقَ العبادِ فيما بينهم، ورعايةُ ذلك كلِّه أوْلى وأوْفَى من رعايةِ فردٍ من أفراده وهو العهد، مع أنَّه أعظم أفراد الأمانة ولذلك خصَّه بالذِّكر، فحفظُ الأماناتِ كالتَّخلية، وحفظُ العهدِ كالتَّحلية[1]، وعطفُ العهد على الأمانات من عطف الخاصِّ على العامِّ؛ وذلك الأصلُ في بيان أهمية الخاصِّ وقيمته.

فائدةُ جمعِ الأماناتِ وإفرادِ العهود:

الأمـانـاتُ كثيرةٌ والـعـهـدُ أهـمُّ أفرادِها

وردتِ الأمانةُ بصيغةِ الجمع، والعهدُ بالإفراد في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ﴾ وذلك باعتبارِ تعدُّدِ أنواعِ الأمانة، وتعدُّدِ القائمين عليها بالحفظِ تنصيصًا على العموم، والعهدُ فردٌ من أفرادِ الأمانة، جاء ذِكْرُه بعدها تخصيصًا له بالمنزلةِ العظيمة، وتنبيهًا على أنَّه أهمُّ أفرادِ الأمانة؛ فالعهدُ ما سُمّيَ عهدًا إلّا لأنَّ الطَّرفَيْن يتحالفانِ بعد اللّٰهِ بأن يكون اللّٰهُ رقيبًا عليهما في ذلك لا يُفيتُهمُ المؤاخذةُ على تخلُّفه[2].

نكتةُ إضافةِ الأماناتِ والعهودِ إلى ضمير (هم):

غـايـةُ الأمـانـاتِ والـعـهـودِ من صـفـاتِ خُـلَّـصِ المؤمنين

أضافَ النَّظمُ الكريمُ الأماناتِ والعهودَ إلى ضمير (هم) في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ﴾؛ لأنَّ رعايتهما من صفاتِ المؤمنين المُتحقّقين بالفلاح، فلا يحرصُ على رعايتِهما إلّا خُلَّصُ المؤمنين، وخيانتُهما من صفاتِ المنافقين[3].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 214.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 214، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 17.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 10/ 5048.

نكتةُ التَّعبير بـ ﴿رَٰعُونَ﴾ مادَّةً وصيغة:

الثَّبات والمُداومة على رعاية الأمانات والعهود

أصلُ الرَّعي في اللُّغة: القيامُ على إصلاحِ ما يتولّاه من كلِّ شيء[1]، والرّاعي: القائمُ على الشَّيء بحفظٍ وإصلاح؛ كراعي الغنم وراعي الرَّعيَّة، وراعي هذا الشَّيء؛ أيْ: مُتولّيه وصاحبُه[2]، وراعونَ في موقعها في قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾؛ أيْ: حافظون لحِلفِهمُ الَّذي يُؤخَذُ عليهم، ولعقودِهم الَّتي عاقدوا النّاسَ عليها[3]، فاسْتُعيرَ هذا المعنَى في رَعْيِ الماشية لرَعْيِ النّاس، فرَعْيُ الأمانةِ: حفظُها، ولَمّا كان الحفظُ مقصودًا لأجلِ صاحبِها كان ردُّها إليه أوْلَى من حِفْظها، ورَعْيُ العَهْدِ مجازٌ؛ أيْ: ملاحظتُه عند كلِّ مناسبة[4].

وفي التّعبير بهذه المادّة على جهة الاستعارة التّصريحيّة التّبعيّة؛ لأنّ الكلمة على وزن فاعل؛ وهو من المُشتقّات، وفيها تنبيهٌ على كمال أداء المؤمنين تلك الأمانات وذلك العهد؛ بإقبالهم بكُلّيّاتهم عليها وعلى العهد؛ معرفةً وأداءً ورعايةً وما جرى في هذا الطَّريق من المعنى، وصيغةُ ﴿رَٰعُونَ﴾ تُفيدُ الثَّباتَ والدَّيمومةَ على رعايةِ الأمانةِ والعهد، والمحافظةِ عليهما بشكلٍ مُستمرٍّ لا ينقطع.

فائدةُ عطفِ موضوع الصلاة وتكراره:

إقامةُ الصَّلاةِ والمحافظةُ عليها أعظمُ أمانةٍ وعهدٍ

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ثناءٌ على المؤمنين بالمحافظةِ على الصَّلوات؛ أيْ: بعدم إضاعتِها أو إضاعةِ بعضِها، وذلك بعد قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾، والصَّلاةُ والمحافظةُ عليها أمانةٌ من الأماناتِ وعهدٌ من العهود؛ بل هو أهمُّ أمانةٍ وأقوى عهدٍ[5]، وتكرارُ ذِكْرِ الصّلاة، وذِكْرُها من

(1) الزَّجّاج، معاني القرآن: 6/ 7.
(2) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 27.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 5، والشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 546.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 17.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 17.

بعد ذِكْر الأمانات والعهد يُشير إلى أنَّ إقامة الصَّلاة من الصِّفات الأمهات التي تُنتِج صفاتٍ أخرى، وتُقوّي صفاتٍ أخرى.

غرضُ التَّعبير بالاسْم الموصول:

الـثَّـنـاءُ على المـؤمـنـين بالمحافظةِ على الصَّلاة

عبَّر النَّظمُ الكريمُ بالاسْم الموصول ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾؛ لبيانِ صفةٍ من صفاتِ المؤمنين هي سببٌ من أسبابِ فوزِهم وفلاحِهم الَّذي صُدِّرت السّورةُ به: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ فاسْتحقّوا به هذا الثّناءَ وذاك المقام[1].

نكتةُ تكرارِ الاسْمِ الموصول وصلته:

صفةُ المحافظةِ على الصَّلاةِ من أسبابِ فلاحِ المؤمنين كسائر الصِّفات

تكرَّرَ الاسْمُ الموصولُ هنا كما سبق في صدر كلِّ صفة للثَّناء على المؤمنين بصفتِهم تلك؛ فهم أهلٌ لها ولما ينتجُ عنها من الفلاح، وفي إعادةِ الاسْمِ الموصولِ مع صلتِه دون اكْتفاءٍ بعطفِ صلةٍ على صلة؛ للإشارةِ إلى أنَّ كلَّ صفةٍ من الصِّفات - وهذه منها - موجبةٌ للفلاح، فلا يُتوهَّمُ أنَّهم لا يُفلحون حتَّى يجمعوا بين مضامينِ الصَّلاةِ كلِّها فحسب[2].

نكتةُ التَّعبيرِ بالجملةِ الاسْميَّة في المحافظة على الصَّلوات:

ثباتُ المؤمنينَ في محافظتِهم على الصَّلوات

لم يأتِ بيانُ صفةِ ﴿هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ بصيغة: (يُحافظونَ على صلواتِهم) أو: (كانوا يُحافظونَ على صلواتِهم)؛ وذلك لأنَّ الجملةَ الاسْميَّةَ الواردةَ في الآيةِ الكريمةِ تعني الثَّبات؛ أيْ: ثباتَ المؤمنين على المحافظةِ على صلواتِهم وأدائها على الوجهِ الشَّرعيِّ المأمور به؛ أيْ: في أركانِها وواجباتِها وسُنَنِها وأوقاتِها وكلِّ ما يتعلَّق بمعنَى المحافظةِ عليها[3].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 18.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 10، 13، 17، 18.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 15، 18.

نكتةُ التَّعبيرِ بحرفِ الاستعلاء ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾:

تمكُّنُ المؤمنينَ من المحافظةِ على صلواتِهم

عبَّر سياقُ الآيةِ بحرفِ الاستعلاء ﴿عَلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾؛ لتمكُّنِ المؤمنين من المحافظةِ على صلواتِهم، وهذا يقتضي عُلوَّ شأنِ الصَّلاةِ وعُلوَّ شأنِ مَنْ يُحافظُ عليها[1].

نكتةُ إضافةِ الصَّلاةِ إلى ضميرهم:

الصَّلاةُ للمؤمنين كالرّوحِ من الجسَد لا يُفرِّطون بها

أضيفتِ الصَّلاةُ إلى ضمير (هم) في قوله: ﴿صَلَوَٰتِهِمۡ﴾؛ لأنَّهمُ الآتونَ بالصَّلاةِ وفروعِها المُختصُّون بها الحريصون عليها[2]، وكأنَّها مِلْكٌ لهم لا يُفرّطون بها أبدًا، وحُقَّ لهم على هذا الوجهِ أن يكونوا مَحَلًّا لمدحِ اللهِ لهم وثنائه الجليلِ عليهم، ومِثْلُ هذه الإضافة تُشير إلى أنَّ كمال راحتهم في الصَّلاة؛ كما كان نبيُّنا ﷺ يقول: "يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها"[3]، وقال: "وجُعلت قرةُ عيني في الصّلاة"[4].

فائدةُ تقديم الجارِّ والمجرور ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾:

الصَّلاةُ أهمُّ الفروض ورأسُ العبادات

تقدَّمَ الجارُّ والمجرورُ ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ على قوله: ﴿يُحَافِظُونَ﴾ - والأصْلُ تأخُّرُه - للاهْتمامِ الكبيرِ الَّذي تحظَى به الصَّلاةُ في كونِها أهمَّ فريضةٍ في الإسلام بعد الشَّهادتَيْن، وبيانُ القرآنِ الكريم والحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ الصَّحيحِ شاهدٌ على ذلك، فهي سبيلٌ لتصحيحِ ما عداها إن حوفِظَ عليها، فإذا صلَحتِ الصَّلاةُ؛ صَلَحَ سائرُ عملِ المسلم، وإذا فسدتْ فسدَ سائرُ عملِه؛ فهي أمُّ الفروض والعبادات، وفي هذا التَّقديم كذلك إيذانٌ بأنَّ المؤمنينَ المُفلحينَ حريصونَ كلَّ الحرصِ على المحافظة على الصَّلوات حرصَهم على أرواحِهم، ولذلك شُيِّد هذا الاتِّصالُ اللَّصيقُ بين الصَّلاة والمحافظةِ عليها[5].

---

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 108.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/ 48.
(3) أبو داود، سُنن أبي داود، برقم: (4985)، وصحَّحه الألبانيّ، صحيح الجامع، برقم: (7892).
(4) النّسائيّ، سنن النّسائيّ، برقم: (3940)، وأحمد، المُسند، برقم: (12293).
(5) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 208.

توجيهِ القراءاتِ في قوله: ﴿صَلَوَٰتِهِمْ﴾:

الصلاةُ في طبعِ المؤمنين الصّالحين ومن ديدنهم

في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾، قراءتان متواترتان[1]: الأُولى: بالإفراد ﴿صَلَوٰتِهِمْ﴾، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، والإفرادُ؛ لأنَّ الصَّلاةَ في الأصلِ مصدر؛ كالعملِ والأمانة، والثّانيةُ: بالجمع ﴿صَلَوَٰتِهِمْ﴾، وهي قراءة الباقين، والجمعُ؛ لأنَّه قد صارَ اسْمًا شرعيًّا لانْضمام ما لم يكن في أجلِ اللُّغةِ أن ينضمّ، وقراءةُ الجمع دلالةً على إتيانهم كلَّ صلاةٍ في كل يوم وليلة؛ بل في أيامهم ولياليهم في حياتهم؛ لأنَّ صيغة: (صلوات) مِن صيغ الكثرة، وفي هذه الصيغة أيضًا: إيماءٌ إلى أنَّهم يُصلّون غير الصّلاة المفروضة من النوافل، ومِن مِثْلِ الصلاةِ باللّيل في الأسحار؛ بل إنّهم يُحافظون على هاتيك الصّلواتِ.

ثم تأتي قراءةُ الإفراد؛ لتدلّ على أنّ صلواتهم كلِّها على كثرتها وتنوُّعها وتعدّدها وتغايرها كصلاةٍ واحدةٍ؛ في المعنى المذكور، وفي كمال اقتدارهم عليها في كل وقتٍ ومكانٍ.

نكتةُ التَّعبير بـ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ مادَّةً وصيغةً:

المؤمنون يواظبون على صلواتِهم ولا يغفُلون عنها

حَفِظَ الشَّيءَ حفظًا: حَرَسه، والحفيظ: المحافظ، والتَّحفُّظُ: التَّيقُّظ وقلّةُ الغفلة[2]، وقولُه تعالى: ﴿يُحَافِظُونَ﴾؛ أيْ: يَتيقَّظونَ لها فلا يَغفُلونَ عنها، وكأنَّهم يَحرُسونها حتَّى لا تضيعَ منهم، فلا يُفرِّطونَ بها؛ بل يواظبونَ على أدائها على أكملِ وجه، وصيغةُ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ جاءت فعلًا مضارعًا بعد سياقات رؤوس الآي السابقة التي جاءت أسماءً، وذلك لِما في المحافظة على الصلاة من معاني التَّجدُّد والتَّكرُّر[3]، فالمحافظة على الصلاة دائمٌ متجدّد عند المؤمن بمحافظته على صفات المؤمنين الواردة في السّورة على وجه الدّوام.

(1) ابن مجاهد، السَّبعة، ص: 444، والداني، التَّيسير، ص: 158، وابن الجزريّ، النّشر: 2/ 328.
(2) الرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (حفظ).
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 214.

نكتةُ الفصلِ بين الخشوع والمحافظة على الصلاة:

الـخـشـوعُ في الصَّلاة فضيلة، والمحافظةُ عليها فضيلةٌ أُخرى

جاء الفصلُ بين قولِه تعالى: ﴿هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ وقوله هنا: ﴿هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾؛ للإيذانِ بأنَّ كلًّا منهما فضيلةٌ مُستقلَّةٌ بنفسِها، ولو قُرِنا في الذِّكرِ لربَّما توُهِّمَ أنَّ مجموعَ الخشوعِ والمحافظةَ فضيلةٌ واحدة[1]، ثمَّ إنَّ معنى المحافظة أقرب وألصق بالأمانات والعهد؛ فلهذا جاءت في هذا الموقع.

ومن فوائد ذِكْر الخشوع في الصَّلاة في السّياق أوّلًا قبل المحافظة عليها؛ أنه تقدَّمَ ذِكْرُ الخشوعِ في الصَّلاة في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ على ذِكْر قوله تعالى: ﴿هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾؛ للاهتمام به، فإنَّ الصَّلاةَ بدونه كلاصلاةٍ بالإجماع، والصَّلاةُ بلا خُشوعٍ جَسَدٌ بلا روح، ويمكنُ أن يكونَ تقديمُ الخشوعِ باعتبارِه أهمّ خواصِّ المحافظة على الصَّلاة، ثمَّ جاء العمومُ بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[2].

بلاغةُ التَّرتيبِ بين صفاتِ المؤمنين المذكورة:

كـلُّ صفةٍ تُبنَى عـلى سابقتِها وجـمـيـعُـهـا يتحقَّقُ بتحقُّقِ الـخـشـوعِ في الصَّلاة

ابْتَدَأ أوصافَ المؤمنين المُفلحين بصفةِ الخشوعِ الَّتي هي روحُ الصَّلاة، فإن تحقّقتْ فلأصحابِها شأنٌ عظيمٌ ولصَلاتِهم مقامٌ كريمٌ، فبالخشوعِ اشتدَّت مراقبتُهم لله، فامتثلوا واجْتنبوا، وكلاهما من أعمال القلب، وقد كانت هذه صفتَهم، فهم الَّذين يتورَّعون عن اللَّغوِ، وهو من سوءِ الخُلُق؛ فيُعرِضونَ عن قليلِه وكثيرِه، وهم يؤدّون زكاةَ أموالِهم راغبينَ في إعطائها، مُعتبرين ذلك مَغْنَمًا وليس مَغْرَمًا، وهم وحدهمُ الَّذين يَسْتمسكونَ بالمحافظةِ على أعراضِهم؛ فيترفّعون عن حضيضِ مشابهةِ البهائم، وهم الَّذين يراعون العهودَ والأمانات؛ فيُعطونَ ذا الحقِّ حقَّه، ولا يتوانون ولا يُمسكون، وهم

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/ 50 - 51.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.

الَّذين يحرصون على أداءِ صلواتِهم في أوقاتها، ولا يغفُلونَ عنها ألبتّة؛ بل يواظبونَ عليها مستمرّينَ غيرَ مُفرِّطين[1].

فكلُّ صفةٍ من صفاتهم تُبنَى على ما قبلَها، وجميع الصِّفاتِ مبنيَّةٌ على أصلٍ واحدٍ؛ هو الإيمانُ باللّهِ لا شريكَ له، وجميعُها كذلك مبنيٌّ ومُستندٌ إلى أوّلى هذه الصِّفات، وهي الخشوعُ في الصَّلاة، فمَن تحقّقت فيه صفةُ الخشوعِ تحقّقت فيه كلُّ تلك الصِّفات، وتحقَّقت عنده مَلَكَتا الفعلِ والتَّركِ في المُهمّات، وهما منبعُ الأخلاقِ الفاضلة، وفي تصديرِ الأوصافِ وختمِها بأمرِ الصَّلاة تعظيمٌ لشأنِها؛ فهي أقوى الفروضِ وأجلُّ العبادات[2].

ويمكنُ أن يكونَ تكريرُ ذِكْرِ الصَّلاة تنويهًا بها، ولا ريب أنَّ في ذلك ردًّا للعَجُزِ على الصَّدْرِ تحسينًا للكلامِ الَّذي ذُكرت فيه تلك الصّفات؛ لتزدادَ النَّفسُ قَبولًا لسماعِها ووَعْيِها فتتأسَّى بها[3].

نكتةُ فصلِ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾:

صفاتُ المؤمنين الرّاسخة لهم سببٌ لوراثة النَّعيم المقيم

جاء فصلُ قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ لبيانِ جزاءِ أولئك المُتَّصفين بهذه الصِّفات، وهمُ المؤمنون حقًّا، وهم الَّذين يرثونَ ويَخلُفونَ غيرَهم وأنَّهم الباقون، ولأنَّ كلَّ مُتَعِ الآخرةِ تكون لهم؛ لأنَّهم أبْقى، وسجاياهم تجعلُهم أهلَ النَّعيمِ الباقي برحمة اللّه تعالى[4]، وهذا الفصلُ واردٌ على طريقة الاستئناف البيانيِّ؛ لأنَّ إعادة ذِكْرِ الصّلاة مِمّا يضع في النَّفس انتهاء هذا المقطع المَعْنَوي الذي يسرد صفات هؤلاء المؤمنين الفالحين؛ لأنّها تعني ردَّ العَجُز على الصَّدر، وردُّ العجُز على الصَّدر في القرآن يرِد عند انتهاء معاقد السّور ومقاطعها؛ فكان ذلك مِمّا يُحرِّك نفوس المُتلقّين للسّؤال عن جزاء

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 10/ 5050.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 18.
(4) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 10/ 5050.

المُحدَّث عنهم؛ فكان قولُه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ جوابًا عنه، وإذا كان ذلك استئنافًا ابتدائيًّا فإنّ في غياب العاطف (الواوِ) إشعارًا بكمال جدارة المُحدّث عنهم بمضمون هذه الآية وما بعدها.

فائدةُ التَّعبيرِ باسْمِ الإشارةِ البعيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾:

عُلوُّ مَنْزلةِ مَنْ تحقَّقَ بصفاتِ المؤمنين

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ باسْمِ الإشارة الَّذي يُفيدُ البُعْدَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ للإشارةِ إلى المؤمنين باعْتبارِ اتِّصافِهم بما ذُكر من الصِّفات للإيذانِ بعُلوِّ طبقتِهم، وبُعْدِ درجتِهم في الفَضْلِ والشَّرَف[1].

نكتةُ إيثارِ الإظهارِ على الإضمار:

آثرَ النَّظمُ الكريمُ إظهارَ الإشارةِ إليهم بـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ﴾؛ للإشعارِ بامْتيازِهم بها عن غيرِهم، ونُزولِهم منزلةَ المُشارِ إليهم حِسًّا[2].

بلاغةُ القَصْرِ ونوعُه وغرضُه في الآية:

المؤمنونَ المتّصفونَ بتلك الصِّفات، هُمُ الوارثونَ الحقيقيّونَ لا غيرُهم

حُفَّتِ الآيةُ القرآنيَّةُ من طرفيْها باسْمِ الإشارة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الَّذي يفيدُ التَّعريف، و﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ المُحلَّى بـ (أل) التَّعريف؛ لحَصْرِ هذه الوراثةِ بهم دون غيرِهم؛ وهو قصرٌ حقيقيٌّ إضافيٌّ؛ أيْ: مَنْ حصلتْ لهم هذه الصِّفاتُ - على نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: 5] بعد قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 2] - همُ الأحقّاءُ بأن يكونوا الوارثينَ بذلك لا غيرهم، وتوسُّطُ ضميرِ الفصلِ لتأكيدِ القَصْرِ وتقويةِ الخبرِ عنهم بذلك[3].

معنَى (أل) في ﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾:

الوارثونَ همُ المعهودونَ بتلك الصِّفات

قولُه: ﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ تحلَّى بـ (أل) العهد؛ أيْ: مَنْ عُرِفوا بما عُهِدَ عنهم من تلك الصِّفات، كأنَّه قيل: هم أصحابُ هذا الوصف المعروفون به[4].

---

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 20.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ورث).

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ مادّةً وصيغةً:

المؤمنون بصفاتِهم أحقُّ من غيرِهم بالإرْثِ الحقيقيّ

الوِراثةُ: الاسْتحقاقُ الثّابت؛ لأنَّ الإرثَ يعني أن يكون الشَّيءُ لقوم ثمَّ يصيرُ إلى آخَرين[1]، وقولُه: ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾؛ أي: الأحقّاءُ أن يُسمّوا وُرّاثًا دون مَنْ عداهم ممَّن لم يتَّصف بتلك الصِّفاتِ من المؤمنين، أو من الكفّار حيث فوَّتوها على أنفُسهم؛ لأنَّه تعالى خلقَ لكلٍّ منزلًا في الجنَّة ومنزلًا في النّار، ولذلك جاءتْ صيغةُ ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ خبرًا مُعرَّفًا بما يُفيدُ تحقُّقَ الخبرِ فيهم بما عُهِدَ عنهم من الصِّفاتِ المؤهِّلة لهذه الوراثة.

وكلمة ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ هي نتاج ما قبلها من الصّفات لفظًا ومعنًى ونظمًا؛ فإنَّ القرآن أثبت لهم صفاتٍ تدلّ على أنَّهم ورثة نبيّنا ﷺ حقًّا وصدقًا، وأثبتها لهم على جهة الإبلاغ من الثَّبات والاستمرار والدّوام.

بلاغةُ الاسْتعارةِ في التَّعبيرِ عن الاسْتحقاقِ بالإرْث:

المؤمنون المفلحون ورثوا الفِردَوْسَ باستحقاق

اسْتُعيرتِ الوراثةُ للاسْتحقاقِ الثّابت؛ لأنَّ الإرثَ أقوى الأسبابِ لاسْتحقاقِ المال، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢﴾ [الزُّخرف: 72][2]، وفي ذلك من المبالغةِ ما فيه؛ لأنَّ الإرثَ أقوى أسبابِ الملك[3].

نكتةُ فصلِ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾:

هذا الإرثُ يُتشوَّفُ إليه ويُترقَّبُ له

جاءَ فصلُ قولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ بيانًا لما أُبْهِمَ وأُجْمِلَ بحذفِ معمولِ ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾؛ وذلك حتَّى يترقَّبَ السّامعُ هذا البيان، فإذا به يَظْهرُ بقولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ قَصْدًا لتّفخيم هذه الوراثة، الَّتي دونَها كلُّ إرْثٍ يلهثُ النّاسُ وراءَه حتَّى يُحصِّلوه[4].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 20.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 20.

فائدةُ التَّعبيرِ بالاسمِ الموصولِ وصلتِه:

الإتيانُ في البيانِ القرآنيِّ باسْمِ الموصول الَّذي شأنُه أن يكون معلومًا للسّامعِ بمضمونِ صلتِه إشارةٌ إلى أنَّ تعريفَ ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ تعريفُ العَهْد، كأنَّه قيل: الوارثونَ هم أصحابُ هذا الوصفِ المعروفون به[1].

الوارثونَ هم أصحابُ الفِردَوْسِ المعروفونَ به

نكتةُ التَّعبيرِ بالفعلِ المضارعِ ﴿يَرِثُونَ﴾ وإعادةِ ذِكْرِه:

وردَ التَّعبيرُ بالفعلِ المضارع ﴿يَرِثُونَ﴾ لبيانِ الإرثِ الَّذي يرثونَه بعدَ تشوُّفٍ ورغبةٍ مُلحَّةٍ لمعرفته، فيأتي الجوابُ بالبيان الشّافي الكافي: ﴿يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ ويزيدُه بيانًا، فيقول: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ وجاء الجوابُ بالبيانِ الواضحِ بتكريرِ الفعل ﴿يَرِثُونَ﴾؛ قصْدًا لتفخيم هذه الوراثة وتأكيدًا لها[2] والَّتي عَنَت صيغتُها بقوله: ﴿يَرِثُونَ﴾ تجدُّدَ واسْتمرارَ هذا الإرْث، فكأنَّه نَبْعٌ لا يَنْضُبُ معينُه ولا يَنفُدُ خيرُه، والتَّجدُّدُ فيه ينظر إلى تجدُّد النَّعيم الذي سيعيشون فيه في جنّات الآخرة.

الفِردَوْسُ إرثٌ فخمٌ مُتجدِّدٌ مُستمرٌّ لأهلِه

معنى (أل) في الفِردَوْس:

(أل) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ لامُ العَهْد؛ أي: الجنَّةُ الَّتي وردَ وصفُها بأنَّها: "رَبوةُ الجنَّة، وأوسطُها، وأفضلُها، وأحسنُها"[3]، ويمكن أن تكون (أل) للاسْتحقاق؛ أي: اسْتحقَّ المؤمنونَ بصفاتِهمُ السّابقةِ الجنَّةَ المُسمّاة بـ ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾، والحملُ على الأولى تأسيسٌ، والحملُ على الثّانية توكيدٌ؛ لأنَّ معنى الوراثة فيه معنى الاستحقاق.

الجنَّةُ المعهودةُ المُستَحَقَّةُ بصفاتٍ خاصّةٍ بها

نكتةُ فصلِ قولِه: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾:

قولُه تعالى: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ جملةٌ مُستأنَفةٌ مقرِّرةٌ لما قبلها[4]؛

جنَّةُ الفِردَوْسِ تعني الخلودَ الأبَديّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 20.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 215، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 18/ 20.
(3) الرّاغب، المُفردات: (الفردوس).
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/ 51.

أيْ: هم في الفِرْدَوسِ خالدون، فبينها وبين ما قبلها كمالُ اتّصالٍ من نوع التّوكيد المعنويّ، ويمكنُ أن تكونَ حالًا مقدَّرةً من فاعل ﴿يَرِثُونَ﴾؛ أيْ: يرثونَ همُ الفِردَوْسَ خالدين فيه، أوْ: وحالهُم أنَّهم فيها خالدون، أو: مفعولَه[1]، والحملُ على الحال فيه إبراز تميُّزِهم وتفوُّقهم وشرفهم.

دلالةُ التَّعبيرِ بالظَّرفيّةِ ﴿فِيهَا﴾:

في الفِردَوْسِ إقامةٌ دائمةٌ لا تنقطع

دلَّ التَّعبير بالظَّرفيّة ﴿فِيهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ على اسْتحواذهم ومُكثهم وإقامتهم الدّائمة في الفردوس، وهذا يقتضي الخلودَ الدّائم الَّذي لا مَوْتَ معه[2]، واللَّذّةَ الَّتي لا انْقطاعَ لها، والملكَ الَّذي لا زوال له.

نكتةُ تقديمِ شِبْهِ الجملة ﴿فِيهَا﴾:

اختصاصُ أصحابِ الصِّفاتِ المُعلَنة بالفِرْدَوس

تقدَّمتْ شِبهُ الجملة ﴿فِيهَا﴾ على قولِه: ﴿خَٰلِدُونَ﴾ لإفادةِ الاخْتصاص؛ أيْ: في الفِردَوْسِ لا في غيرِها هم خالدون[3]؛ أي: فهي خاصّةٌ بهم مقصورةٌ عليهم، وفيه أيضًا لفتٌ إلى عظمة وفخامة معنى الخلود في الفردوس؛ باللّفت إلى الفردوس أوّلًا، ثم ذِكْرِ معنى الخلود ثانيًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بالخلود مادَّةً وصيغة:

أهلُ الفِردَوْسِ باقون فيها لا يموتون

قولُه تعالى: ﴿خَٰلِدُونَ﴾ يدلُّ في أصلِ الكلمةِ على الثَّباتِ والمُلازَمَة.

ومنه: جنَّةُ الخُلد، وأخْلَدَ إلى الأرض: لَصِقَ بها، كما قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 176]؛ فهو من الخُلْدِ وهو البقاء[4]، فقوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾؛ أي: باقون في الجنَّةِ لا يموتون، وصيغةُ ﴿خَٰلِدُونَ﴾ اسمُ فاعلٍ يدلُّ مع مُبتدَئه ﴿هُمْ﴾ على الثَّباتِ والدّوام، فهم في جنَّة الفِرْدوسِ مُلازمونَ باقون.

(1) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 646.
(2) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 646.
(3) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 110.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلد).

توجيهُ المُتشابهِ اللّفظيّ بين آياتِ سورة المؤمنون وسورة المعارج:

تـخـصـيـصُ الصَّلاةِ بالذِّكْر مرّتيْن لأهميّتِها، وزيـادةُ بيانِ الأمـانـةِ في (المؤمنون)

في سورةِ المعارجِ وردَ قولُه تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: 22 - 23]، ثمَّ جاءَ عقيبَه قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٣١ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٣٢ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝٣٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾ [المعارج: 29 - 35].

في هذه الآياتِ وردَ قولُه: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢﴾ [المعارج: 22] وعقيبه ذكرَ الخِصالَ المذكورةَ أوَّلَ سورةِ المؤمنين، وزادَ فيها ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝٣٣﴾ [المعارج: 33]؛ لأنَّه وقع عقيبَ قوله: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٣٢﴾ [المعارج: 32]، وإقامةُ الشَّهادةِ أمانةٌ يؤدّيها إذا احْتاجَ إليها صاحبُها لإحياء حقّ؛ فهي إذن من جملةِ الأمانات، والسّورة هناك مُؤسَّسة على الإنذار بالعذاب الواقع، وقد ذُكرتِ الأمانةُ في سورة المؤمنين، وخُصَّتْ هذه السّورةُ بزيادةِ بيانها، كما خُصَّتْ بإعادةِ الصَّلاة حيث قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ بعد قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾[1]؛ لأنّ ذلك ألصق ببيان الحُكم عليها بالفلاح العظيم في سياق تقديمهم كنموذج عليّ في أمة نبينا ﷺ.

وفي سورة (المعارج) ورد قولُه تعالى في خاتمة هذه الصِّفات: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾ [المعارج: 35]، وفي سورة (المؤمنون) خُتمت صفاتُ المؤمنين بقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾؛ لأنَّ الفريق المقابل لهم قد ورد في السّورة جزاؤه المُفيد هلعه وفزعه وإهانته والتّحقيرَ منه: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨

(1) الكرمانيّ، البرهان، ص: 240 - 241.

*إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ [المعارج: 15 - 19] إلى آخره، فكان أهلُ الإيمان مُقرَّبين؛ ليحصل التّناسُبُ بين حال الفريقيْن، وكمال نفي التّسوية بينهما، وفي سورةِ المعارج ذَكَرَ ﴿جَنَّٰتٍ﴾ [المعارج: 35]، وفي سورة المؤمنين ذَكَرَ اسْمَ الجنَّة ووسطَها وأفضلَها، ومن معاني ﴿مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المعارج: 35] الفوزُ بهذه الجنّاتِ على صفتِها في ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ والخلودُ فيها بقوله تعالى: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العَهْد والميثاق:

العهدُ: حفظُ الشَّيءِ ومراعاتُه حالًا بعد حالٍ، وسُمّيَ الموثَّقُ الَّذي يلزمُ مراعاتُه عَهدًا، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: 34]، والميثاقُ توكيدُ العقد، من قولك: أوْثقتُ الشَّيءَ إذا أحكمتُ شدَّه، والعَهْدُ يكونُ حالًا من المتعاهدين، والميثاقُ يكونُ من أحدِهما[1].

العَهدُ حفظُ الشَّيءِ ومراعاتُه، والميثاقُ توكيدُه

الفِردَوس ودارُ السَّلام ودارُ الخُلد ودارُ المُقامة وجنَّةُ المأوى والنَّعيم والغُرُفات:

الفِرْدَوسُ: البستانُ الَّذي فيه الأعناب، وهو في كلام العرب: الشَّجرُ المُلتفّ، والأغلبُ عليه العِنَب، وحقيقتُه أنَّه البستانُ الَّذي يجمع كلَّ ما يكونُ في البساتين[2]، وقد ورد أنَّه: "أوْسَطُ الجَنَّةِ وأَعْلَى الجَنَّةِ - أُراهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحمن، ومنه تُفجَّرُ أنهارُ الجنَّة"[3].

الجنَّةُ اسمٌ عامٌّ يضمُّ أسماءَ عديدةً باعْتبارِ صفاتِها لذاتٍ واحدة

ودارُ السَّلام: سُميَّت بهذا الاسْم لسلامتِها من كلِّ بليَّةٍ وآفة؛ فإنَّ اللّهَ هو السَّلام، وهي دارُه ﷻ، وتحيَّةُ المؤمنين فيها سلام، والملائكةُ يدخلونَ عليهم من كلّ بابٍ بالسَّلام، وكلامُهم فيها سلام، قال تعالى: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾﴾

(1) العسكريّ، الفروق، ص: 525، والرّاغب، المُفردات: (عهد) و(وثق).
(2) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 315، والشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 546.
(3) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، الحديث رقم: (2790).

[الواقعة: 25 - 26]، وقال تعالى: ﴿*لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: 127]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: 25].

ودارُ الخُلْد: وسُمّيت بذلك؛ لأنَّ أهلَها، لا يَظعنونَ عنها، واشتقاقُه من الخُلْد - وهو دوامُ البقاء - من قولهم: أخْلَدَ بالمكان: أقامَ به، قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان: 15].

ودارُ المُقامة؛ أي: الدّارُ الَّتي يقيمُ فيها المؤمنونَ إقامةً دائمةً، لا يموتون ولا يتحوَّلون، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: 35].

وجنَّةُ المأوى: من آوَى يَأْوِي؛ أي: انْضمَّ إلى المكان، قال تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النَّجم: 14 - 15].

وجنَّةُ عَدْن؛ أيْ: جنَّةُ إقامةٍ دائمة، يُقال: عَدَنَ بالمكان: إذا أقامَ به، وعَدَنْتُ البَلَدَ: توطَّنْتُه، وعَدَنَتِ الإبلُ بمكان كذا: لَزِمَتْه فلم تبرَحْ منه.

وجنَّةُ النَّعيم: النَّعيمُ: النِّعمةُ الكثيرة، قال تعالى: ﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾﴾ [يونس: 9]، وقال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: 89]؛ وذلك لما في الجنَّةِ من نِعَمٍ عظيمةٍ جليلةٍ كثيرةٍ متنوِّعة، لا تُعدُّ ولا تُحصَى.

والغُرُفات: جمع غُرْفَة، والغُرفةُ: عَليَّةٌ من البناء، وسُمّيتْ منازلُ الجنَّةِ غُرُفًا، قال تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: 58]، وقال ﷻ: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ: 37][1].

(1) الأزهري، تهذيب اللُّغة، والرّاغب، المُفردات: (فردوس، سلم، خلد، قام، أوى، عدن، نعم، غرف)، ومجموعة من المؤلِّفين، الموسوعة العقديّة: 5/ 71 - 72.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والثلاثون،
سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 35 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-77-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 35 : المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-77-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984898 بتاريخ 2024/11/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»